



لكل الديار بحلها و مقامها

لكل الديار كذبها أقلامها

مدافع عن الحق سينت وجوههم

الرسالة تبقى، ضمِّنَ الْوَحْيِ سلامُها

قد افترش الدار أقوام تكاثروا

حجوا وغيروا حلالها وحرامها

ذرفت العين على دخن قد بدى

و زاد شيخ كاذبٌ أوهامها

بكل رايات وغادِ رائِحٍ

و دجلُ المقال سفهت احلامها

بني ساسان أطبقوا في بيتنا

و رجالنا باتوا ظباؤها ونعامُها

والعينُ تسكب على أطلالها

بيضُ الصنائع يرجي إعلامها

وقفتُ أسألُ ، وكيفَ سُؤلُنا

هذى فتاة هل تسمعون كلامُها

أظهرت لكم واقعاً دوماً اراده

و كل الرسائل لست أرجو تمامها
روافض قتلوا الأهل باعوهم
تراهم قطعاً تصرُّ خِيَامُها
و كل محفوف المخاطر يرتجى
فهل بالقول تحررت أقوامها
رجال أراهم كأنهم نعاج تشردت
و بالغانيات طربا نُكست أعلامها
حفزت فكلمت السراب فكأنما
فقأت مني العين بسهامها
فما تذكروا من فتاة قد نأتْ
و تَقْطَعَتْ أَسْبَابُهَا وَ مَرَامُهَا
قطعان من الذل تكالبت دنا
فأني لفتاة أن يصل كلامها
بمشارق الجبلين أو بمحاربِ
أقوام تحزب قُطعت أرحامها
أحبوا المُجَامِلَ بالحديث و قوله
وإني لأشعى أن أعيد قوامها
تركوا الديانة هجروا قرآنا
نسوا بالرسالة صُلُبُها وسنامُها
و إذا تعللت بالبناء و شيدت
علا الحفاة كبارها خُدَامُها
حتى إذا ذكر الجهاد امامها
طال صمت سكونها وصيامُها
رجعاً بأمرهما إلى ذي مجنة
تراها فككت عهودها إبرامُها
وإن ذكرت الله تراها تهيجت
ريحُ الخمسين فكرها وسهامُها
تراها تدعى الإسلام دينا
وجهنم منها كائنٌ إضرامُها
قد صارت الأقوام إلا أقلهم
للغرب قبلة سجودها وقيامُها
فِتْلَكَ أَمْ وحْشِيَّةٌ مِنْ ماتَ مِنْهَا
فله من بيت الرحمن مقامها
أَمَاه ضَيَعَتِ الْحَقِيقَةَ فَلَا يَرِمُ

عرض الشَّقِيقَات طُوفُها وَغَمَامُها

لِمَعْفَرٍ شَرِيدٍ قد تَدَاعَى خُلُقهِ

عَبَس كَرِيه يَحْتَوِيه طَعَامُها

يَرْجِي الْأَخْتَ حَتَى يَصِيبَهَا

إِنَّ الْمَنَيَا لَا تَطِيشُ سَهَامُها

بِالْكَرَهِ وَالْقَبْحِ مَجْبُولًا تَبْدِلًا

ابْن شَمَطَاء يَمِيلُ هُيَامُها

وَالْمَلْخَصُ الْعَيْنِ بِالظَّلَامِ مُنِيرَة

كَدَرَرَ الْحُورُ قَدْ سُلَّ نَظَامُها

النَّفْسُ عَزِيزَةٌ عَلَى الْكُفَّارِ تَجْتَرَى

وَمَخَافَةٌ مَوْلَى خَلْفُها وَأَمَامُها

وَفَتَاهَةٌ تَخَاطِبُ فِي كُلِّ وَادٍ

حَتَى قَضَى حَاجَاتَهُمْ لُؤَامُها

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِي اسْمَاءَ مِنْ أَنَا

حَتَى الْحَقَائِقُ صَفَارَهَا وَعَظَامُهَا

وَأَتَرَكَ الْقَوْمَ إِذَا لَيْسَ يَسْتَمِعُوا

وَرِبَا فِي النُّفُوسِ حِمَامُها

قَدْ بَتُّ أَعْلَمَ فَمَا غَایَةُ تَاجِرٍ

إِلَّا الْغَوَانِي سَكَرٌ لَهُو مُدَامُها

أَخْتَ تَعَانِي السَّبِيِّ مِنْ عَلَجٍ

الذَّلُّ وَالْحَرْمَانُ حَيَاتَهَا وَخِتَامُها

كَرِيهٌ فَاجِرٌ فِي رَبِّهَا أَنْجَدَهَا

إِذْ حَاوَلَتْ فَكَاكًا قَطَعُوا إِبَاهُمُها

وَذَاكَ النَّسَرُ الشَّامِخُ فِي الْعَلَى

يَنْنَادِي بِالْحَقِّ فَلِيَهُبَّ نِيَامُها

قَالَتْ فَتَاهَةٌ مَا دَمْتُ لَسْتُ أُرْتَجِي

مَقَارِعَةٌ عَدُوُّ أَوْ إِمْسَاكٌ لِجَامُها

فَلِيَعْلُوْنَ صَوْتِي بِالرَّسَالَةِ إِنَّمَا

صَوْتُ الْفَتَاهَةِ سُوطُهَا سُلْطَانَهَا

حَتَى إِذَا لَقِيْتُ يَدًا فِي كَافِرٍ

طَعَنْتَهُ وَكَانَ فَجْرًا ظَلَامُها

كَيْفَ تَنْسُونَ أَمَّةً مَقْتُولَةً وَ

تَلْكَ الْحَرَائِفَ تَشَوَّهُتْ أَجْسَامُها

مَا فِيهِمْ إِلَّا السَّبَايا وَرُوْدَا

وفي الساحات أظهرت أيتامها

يا معشر المؤس هل من ثائر

لبئس الساقط شيخها وإمامها

طبع على القلب وبئس قلوب

إذا تميل مع الهوى أحلامها

بئس أمة أراها تحاسدت

وأن يميل مع العدو لئامها

المصادر: